



أربعة كتب

للأستاذ محمد عبد الغنى حسن

الحياة الروحية في الاسلام — الملامية والصوفية وأهل الفتوة
— نظرات في الحياة والمجتمع — الانكليز كما مررتهم ...

١ — الحياة الروحية في الإسلام

[للدكتور محمد مصطفى حلمي]

في هذه الفترة المادية التي نعيش فيها على سماع التاريخ الحديث وبصره ، وفي هذا الجو المحتق بأجيرة المادة الكثيفة التي تكاد تنشى القلوب . وفي وسط هذا الصراع الجبار بين الرغبات المادية الجامعة نقرأ هذا الكتاب الذي تجدد فيه النفس اطمئنانها إلى حياة الروح في الإسلام .

ويظهر أن المؤلف نفسه — على غير معرفة لنا به — فيه نزعة من هذه الحياة الروحية النبيلة التي تملو عن المادة ؛ ويتبين ذلك من سطور كتابه ومن المقدمة الواضحة التي قدم بها بين يدي الكتاب : فهو لا يرى إلى كشف النقاب عن الحياة الروحية فحسب ، ولكنه يرى أن يكون وراء الكشف عنها « ما يعين على كبح جماح الشهوة ، وكسر حدة المادة ، وتمكين الخلف من الاستجابة لهذا النداء الروحي الصادق الذي رددته السلف » . وواضح من هذا الكلام أن المؤلف غرضين : الغرض العلمي الذي كان موقفاً في إبرازه والنهج به على أقوم سبيل ؛ والغرض الخلق ، وهو غرض نبيل صرح به في المقدمة فكشف لنا عن روح نبيل في تناول الموضوعات العلمية .

والحق أن العلم وحده لا ينفع ما لم يمن على إشاعة الخلق الجليل . ولا تكفي دراسة النظريات وتحديد النهج والمعرفة بأصول البحث ما لم يكن هناك هدف سام من الأخلاق . وهنا تظهر القيمة العملية للدراسة العلوم .

ويرد المؤلف بدء الحياة الروحية في الإسلام إلى نمح محمد عليه السلام في غار حراء قبل أن يتول عليه الوحي — أي فييل الإسلام — وكأنه بذلك يريد أن يجعل بزور التصوف والروحانية الإسلامية ثابتة في قلب الجزيرة العربية وفي ضمير كهوفها وأغوارها . ولست أرى بأساً أن تختلف مصادر الحياة الروحية في الإسلام ما دامت الأديان كلها تهدف إلى غرض واحد هو صفاء الروح .

وفي الكتاب فصول عن التناك والزهاد والعباد والتصوف ونشأته والنزاع بين الصوفية والفقهاء ، والفزالي وطريق المعرفة عنده ، وما إلى ذلك من الأبحاث التي تدل على أن المؤلف دارس لموضوع الحياة الإسلامية دراسة سعة وشمول .

وأسلوب الكتاب واضح ينساب في سهولة ويسر ، وبذلك حقق غرض الجمعية الفلسفية المصرية من تبسيط هذه الموضوعات للجمهور القارئ ، إلا أن فيه تكراراً في بعض المواطن وخاصة في الفصل الثاني من الكتاب . وعندى أن التكرار لا يملح من كل كاتب ، نغير للمؤلف القاض لو أنه استقل بأسلوب يكون هو صاحبه ولا يكون فيه من المقلدين .

٢ — الملامية والصوفية وأهل الفتوة

[للدكتور أبو العلا عفيف]

وهذا كتاب آخر من كتب الجمعية الفلسفية المصرية التي يشرف على إصدارها الأستاذان الجليلان الدكتور علي عبد الواحد وافي والدكتور عثمان أمين ؛ وهما من أكثر رجالنا نشاطاً في التأليف وأشداهم انكباباً على العلم . والكتاب لأستاذنا الدكتور أبو العلا عفيفي أستاذ الفلسفة بجامعة قاروق الأول . وهو سبيل الكتاب الأول ومن بابه : فلحياة الروح فيه مجال كبير . وقد وفق المؤلف فيه إلى حد كبير فقد أزاح الستار عن طريق « الملامية وأهل الفتوة » ورجع في ذلك إلى طائفة من كتب التصوف بعضها بالمربية وبعضها باللغات الأجنبية .

والكتاب قسمان : قسم عن مذهب الملامية ونشأته في الإسلام والصلة بين تاليم الملامية وتعاليم الصوفية وأهل الفتوة . والقسم الثاني نص رسالة الملامية التي ألفها أبو عبد الرحمن السلمي من العارفين بأسرارهم .

وفي القسم الأول تحقيق كثير لا يصدر إلا من رجل كالكثور أبي الملا عفيف له في البحث العلمي مقام محمود . والحق أنه وفي الكلام عن هذا المذهب التصوفي توفية منه تواضع من أن يمل من قيمتها . فقد أشار في المقدمة إلى أن الصورة العامة التي صور بها هذا المذهب « قديموزها الكثير من التفاصيل »

وخير فصول الكتاب هو الفصل الخاص بتحليل النقدي لأصول الملامية . فقد تكلم عن فلسفتهم في النفس ومحاربتهم للرياء ، واتهام النفس ولومها ، والرياء في الأعمال والأحوال والعلم . وهو كلام يدل على فهم صحيح للمذهب وطول تتبع له ووصول إلى أعماقه .

وإذا كان المستشرق الأستاذ ريتشارد فون هارتمان قد سبق الدكتور عفيفي إلى البحث في رسالة السلي نفسها فإن أستاذنا المصري قد تناول في رسالته القيمة المذهب الملامية نفسه والفرق بينه وبين تعاليم

ملات الامام المراغى

في ليلة الأربعاء الماضي استمع الله بالإمام الأكبر الأستاذ محمد مصطفى المراغى شيخ الجامع الأزهر ، فكان نعيه المفاجئ حدثاً بارزاً في الأحداث العالمية هفت له القلوب جزءاً ، والتاعت له النفوس حسرة . والأسى على فقد الأستاذ المراغى عدل ما يرفه العالم الإسلامى عنه من رسوخ القدم في العلم ، وعلو المكانة في الأدب ، وتقرب الفكر في الإصلاح ، ونفوذ الكلمة في الدولة . والحق أن المراغى كان عالم جيله إذا أردنا من العالم الدينى أن يكون علياً بأحوال العصر ، خبيراً بسير الزمن ، بصيراً بطوائف الناس ، يوفق بين الدين والعلم في قصد ، ويجمع بين الشريعة والمدنية في حكمة . وقد هياه لهذه المزايا بعد الاستعداد الطبيعى فيه عوامل اجتماعية أهمها اتصاله المباشر بالوظفين الإنجليز في السودان أيام كان صاحب القضاء فيه . والوظفون الإنجليز في مصر والسودان كانوا الصورة الحقيقية للمدنية الغربية في سمو الخلق وحسن النظام وحرية الفكر وسداد المنهج ، كما كانوا في الإدارة والسياسة الكمال الذى يظهر لك النقص واضحاً في شتى النواحي الاجتماعية المصرية؛ فكان من الطبيعى أن يطمح إلى هذا الكمال من طريق الإصلاح الدينى والاجتماعى بحكم منصبه . كما فعل الإمام محمد عبده حين اتصل بالفرنسيين في المنفى وبالإنجليز بعد الاحتلال

ولقد كان موقفه في الإصلاح الدينى من شيخه الإمام محمد عبده ، كوقف اسماعيل في الإصلاح المدنى من جده محمد على : كان موقف المتبع من المبتدع ، والقلد من المجتهد ، والحائر المتردد من الزميع المصمم .

وكان الظن بالفقيد الكريم وقد ورت أكثر خصائص الأستاذ الإمام أن يؤدى رسالة الإصلاح على الوجه الذى يرتقيه العلم ، ويقتضيه العصر ، ويرتجيه الناس ؛ ولكن الأسباب المعوقة من مهاواة السياسة ، ومصانعة المعارضة ، ومماطلة الحزم ، واضطراب السلام في الخارج ، وانقطاع الوثام في الداخل ، حالت بين الشيخ وبين ما يريد حتى أتاه اليقين وهو على شك من استعداد النفوس لفكرة الإصلاح .

تعمده الله برحمته ، وجزاه أحسن الجزاء على حسن نيته ، وأخلف بالخير على أسرته وأمته .

الصوفية ، وتاريخ هذه الفرقة ونشأتها .

وهي أبحاث تدل على سعة في العلم وعلى صبر في البحث وعلى قراءة كثيرة لكتب التصوف والمذاهب التي خرج منها المؤلف بهذا المحصول العظيم .

— ٣ —

نظرات في الحياة والمجتمع

[للأستاذ على آدم]

مؤلف هذا الكتاب أديب يتنازع بجزايا كثيرة لا بد منها لمن يريد أن يكون في عالم الأدب أصلياً لا متبعاً . فهو يقرأ كثيراً في الأدب العربى والغربى وهو يهضم قراءاته ويحسن هضمها لأن معدته الأدبية صحيحة موفورة المافية ؟ وهو قادر على معالجة الأدب المقارن بحسن إدراك وصحة فهم وقوة أسلوب .

أما إدراكه فيظهر من ردوس الموضوعات التي يتناولها والتي يحسن الكلام فيها فينتقل بك من فكر إلى فكر ، ومن موضوع إلى موضوع حتى يأتى على البحث إلى آخره ولا يدع في نفسك شهوة لاستزادة . وأما أسلوبه فقيه من القوة

وفي الكتاب فصول عن الرجل الإنجليزي والمرأة الإنجليزية وحياة الإنجليز السياسية والاجتماعية ، فإذا شئت أن تعرف شيئاً عن الدستور الإنجليزي والوزارة والميزانية ووزارة الخارجية ومجلس العموم ومجلس الأعيان والأحزاب الإنجليزية والامبراطورية واليومنيون ، فارجع إلى الفصل الثالث

وإذا شئت أن تعرف شيئاً عن نظام الطبقات في إنجلترا والثروة والمهرجانات العامة وقصور العائلة المالكة والأعياد الدينية والوطنية والنادي وحياة الشوارع والملبس وآداب الماشية وغيرها فاقرا الفصل الرابع

وليس الكتاب رحلة عابرة في بلاد الإنجليز ، ولكنه دراسات علمية تاريخية بذل المؤلف فيها كثيراً من الجهد في المطلاع والقراءة والرجوع إلى المصادر ، كما بذل كثيراً من اللفة في الملاحظة والملاحظة والمعاينة ، حتى خرج الكتاب مرجعاً من أوفى المراجع العربية عن حياة الإنكليز وتاريخهم

وإذا كان سبيل التقارب بين الشعوب هو حسن التفاهم بينها فإن ذلك لا يكون إلا بمن فهمها ، فتي صح الفهم صح التفاهم ولا شك أن كتاب الأستاذ أمين الميز هو خطوة قسيمة موفقة في سبيل فهم الإنجليز ، وبالتالي في سبيل التفاهم معهم فأهنته وأشكره على هديته ، وأرجو له التوفيق في إخراج الجزء الثاني من كتابه الذي وعد به في هذا الجزء النفيس

محمد عبد الغني حسن

إدارة البلديات - طرو

تقبل المطايات بإدارة البلديات
برسة قصر الدويارة حتى ظهر يوم
٢ سبتمبر سنة ١٩٤٥ عن عملية الصرف
بالسوس وتطلب الشروط والوصفات
الخاصة بذلك على ورقة دفقة فئة
الثلاثين ملياً مقابل دفع مبلغ ٤ جنيه
لنسخة الواحدة عدا أجرة البريد
٦٠ ملياً .

٣٩٦٦

ما يؤدي به الأغراض أحسن أداء ، فلا تحس ضعفاً هنا ولا لينا هناك . ولكنك ترى الكلام مستويًا مع النرض علواً واتساقاً . وتقرأ الموضوع الواحد لعل آدم فترام طاقاً معك من أبي تمام إلى المتنبي إلى فرويد من غير أن تحس تكلفاً في الانتقال ؛ لأنه يصدر عن طبع وإحاطة .

ويبيل على كتابته ناحية الفكر والفلسفة . فهو أديب الفكرة لا أديب العبارة . وإن كانت عبارته في مكانها العلي من لغة العرب لأنه يقرأ كما قلت لك كثيراً ويُفيد مما تقرأ كثيراً وفي موضوعات على آدم لذة ؛ لأنه يعرف كيف يختارها ويعرف كيف يعرضها ؛ ويعرف في النهاية كيف يقنعك برأيه ويكسبك إلى صفه . وتحس وأنت تقرأ أنك تقرأ أفكار الحكماء مجموعة في كتاب ومضمومة في إهاب ، وهو مع ذلك متواضع ، لا يدعي أنه من العلماء المختصين ولا من الحكماء الموهوبين « ولكنني أحب أن أسير في آثار هؤلاء الهواة الذين رافهم أن يعرفوا أشياء عن الطبيعة الإنسانية ، وشاقهم حب التطلع والاستبانة » وهو في النهاية ليس خيالاً ولا « يوتويا » . ولكنه واقعي يصف الواقع ويعمل له .

٢ - الإنكليز كما عرّفهم :

[للأستاذ أمين الميز من رجال السلك السياسي العراقي]
تفضل الأستاذ الكبير إليّ فأعازني هذا الكتاب لقراءته والحديث عنه . ثم تفضل المؤلف الفاضل نفسه فأهدى إلى نسخة منه عن طريق صديقنا الأديب الوفي السيد محي الدين رضا ، فأتيحت لي بذلك فرصتان لقراءة هذا الكتاب الطريف المفيد المتع ولقد عشت في إنجلترا حقبة من الزمان ، فإزعم نفسي أنني عرفت من أحوال القوم وأمورهم وألوان الحياة عندهم ما عرفته من هذا الكتاب

وكان مصدر المؤلف في كتابه شيئين : التجربة والقراءة فقد عاش في إنجلترا مدة وبخالط أوساطها الراقية بحكم منصبه ، كما خالط أخلاطاً من القوم دون ذلك بحكم نيته في التأليف . وقرأ كثيراً عن الإنجليز وبلادهم وتاريخهم وعاداتهم مما كتبه الإنجليز أنفسهم ، أو مما كتبه عنه غيرهم

ومن هنا كانت مراجع الكتاب كثيرة تبلغ بضع عشرات من الكتب لبضع عشرات من الكتاب أمثال بايكر وبرايلي وهاملتون وروم لاندوا ومورتون وغيرهم

افتتاح الموسم الجديد .. لبنان سنودبر مصر

يوم الاثنين ١٣ أغسطس

ستونيو مصر يقدم

عقيد راتب . انور ومري . في قضية الشباب

الحياة كفاح

مع

سليمان نجيب . علوية جميل . زكي رستم

إخراج كمال مذكور

سكك حديد الحكومة المصرية عرض الاعلانات بالمحطات

لقد وجهت المصلحة كل عنايتها إلى المحطات فأقامت بها لوحات خشبية أعدت خصيصاً لعرض الإعلانات فضلاً عن أنها تبذل مجهوداً صادقاً من وقت لآخر في تجميل تلك المحطات حتى أصبح الإعلان فيها من أحسن وسائل الدعاية التي ينشدها كل من يرمى إلى التوسع في أعماله وكل تاجر يسعى إلى رواج تجارته .

وتتقاضى المصلحة جنهين مصريين عن المتر المربع في السنة وهي قيمة زهيدة تكاد لا تذكر بجانب أهمية الإعلان التي يتصفحه آلاف المسافرين في اليوم الواحد

ولزيادة الاستعلام إتصلوا - بقسم النشر والاعلانات

بالوزارة العامة - بمحطة مصر